زهرة الخريف

المدير العام : خالد عبد الصمد خفاجي

مدير النشر : عـــادل متـــولي

الإشراف العام : أشرف أبو زيد

الجمع والصف الإلكترونى
القسم الفنى

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي
تصميم الغلاف ســـونـاتـــا
طباعة مطبعة العمرانية للأوفست

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة والتسويق: ٠١٢٣٧٠٥٠٢٤ - ٠١٨٠٦١٨١٦٨
تليفاكس: ٠٢٣٧٠٩٥١٢٤ / ٠١٠١٨٨٩٣٦٣
Email: agyal.gro@hotmail.com

بالتعاون مع
تومار للدعاية والنشر والتوزيع - القاهرة
٠١٠١٠٦٦٦٢٨

جمال عبد العزيز بدوى

زهرة الخريف

شعر

الطبعة الثالثة

٢٠٠٨

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب : زهرة الخريف

المؤلف : جمال عبد العزيز بدوى

الطبعة الأولى: القاهرة ١٩٩٧

الطبعة الثانية : القاهرة ٢٠٠١

الطبعة الثالثة : القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٤٧٢٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-6215-44-0

بدوى، جمال عبد العزيز.
زهرة الخريف: شعر/ جمال عبد العزيز بدوى. – ط٣.– الجيزة: شركة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى، ٢٠٠٨.
١٢٨ ص؛ ٢٠سم.
تدمك: ٠-٤٤-٦٢١٥-٩٧٧
١– الشعر العربى – تاريخ – العصر الحديث.
أ– العنوان ٨١١,٩

الإهداء

إلى أسرتى

زوجتى... والأزهار

مريم ومحمد وميار

وقلب ضمنى

وعلمنى حلاوة الانتظار

جمال

افتتاحية

يا رب

أسرفت ذنبًا فى المساء وفى الصباح فردُنى

أنى ذكرتك يا إلهى واحدًا.. فذكرتنى

مقدمة

"لعل أجمل ما فى الحياة – المفعمة بهمومها وأحزانها، والمتخمة بأثقالها وأشجانها – أن تجد بجانبك (فتى) رقيق الحسّ، فيّاض الشعور، تندفع العاطفة من تحت طى لسانه اندفاعًا فيثير فيك كوامن الشعور وينتزع من صدرك آهة اللوعة المكتومة، وزفرة الشجن الحبيسة، وتتمثل لك مشاركته الوجدانية ونظرته الواقعية، ورؤيته التخيلية، حتى لكأنك هو، أو لكأنه إياك.

(هذا الفتى) هو الشاعر **((جمال عبد العزيز)).** الذى يعيش فى المدينة الصاخبة العجّاجة، بقلب القرية الوادعة الثجاجة حياء وإباء، وصفاء ونقاء، وحباء وعطاء، وأداء وسخاء.

نعم.. هذا هو الشاعر **(جمال)**.. عرفته قبل أن أراه، وخبرته قبل أن ألقاه، ورسمت له فى مخيلتى صورة من وحى مرآة شعره الذى كان يردده الأصدقاء **(أعضاء جمعية أدباء البحر الأحمر بالغردقة)** فى محافل نُقلِهم وأنسهم، ومجامع إنشادهم وسمرهم.

ثم التقينا.. فطابق الْخُبْر الْخَبَر، وصدّق الْحدس النظر، حينما استمعت إليه – مع الكثيرين – وهو يشدو ويغرد، ويترنم بشعره ويجوّد.. وتكررت لقاءاتنا، وتعددت اجتماعاتنا، فعرفته أكثر وأكثر..

وذات مساء.. قدّم إليّ مسوّدة هذا الديوان (**زهرة الخريف**) لأقرأه وأرى فيه رأيي.. فقرأته قراءة مستطلع، ثم قرأته قراءة دارس كلمة كلمة، وعبارة عبارة، ووضعت تحت كثير من كلماته وجمله وتراكيبه خطوطا (لا لخطأ فيها) ولكن لما شاع فيها من دقة إحساس، ورقة شعور، ولما ازّينت به من طرافة تعبير، وجمال صياغة، وأناقة تراكيب.

أخي القارئ الكريم.. لا يعرف الشوق إلا من يكابده، ولا الصبابة إلا من يعانيها، ولا يدرك لذة الوصل إلا من ذاقه، ولا يحسّ بلوعة النأى عن المحبوب إلا من شرب كأس البعد والهجران، بل لا يرى الفرق بين زبرج المدينة المصنوع، وبدع جمال القرية المطبوع، إلا من عايشهما وآوى إلى جناحى كليتهما، فماز بينهما.

وهذا الشعر الذى بين يديك، تقرؤه بعينيك، أو تسمعه بأذنيك، هو لشاعر.. رغم امتزاجه بجو المدينة وما تعج به من صخب ولجب، فهو مشدود مشدود إلى قريته، يتخيلها فى كل مجلى من مجالى المدينة، ويوازن بين هذه وتلك، بل كثيرا ما ينكر ما حوله ومن حوله، ولا يرى إلا زروع قريته وأزاهيرها، وأشجارها وثمارها، وما يشيع فيها من بهجة ونضارة، وما ينتشر بين أرجائها من حسن وغضارة..

وهو محب (صادق الحب) للناس (كل الناس) يشركهم فى أفراحهم وأتراحهم، ويقاسمهم همومهم وأثقالهم، بل كثيرا ما يحمل عنهم إصرهم، وذلك هو الجانب الدينى فى عاطفته.

أما الجانب الأدبى. فحدث عنه (ولا حرج).. فقد منحه

اللّه (ثـروة لغويـة) فـصيحة المفـردات، طيعـة فـى صـياغة التراكيب والجمل والعبارات، كما وهبه اللّه قدرة تخيّلية عظيمة؛ تذيب الصخر الوعر حتى ليصبح بين يديها رخوا ورهوا، وتجمّد البحر حتى ليصبح أمام الناظرين كالطود الأشم كبرا وزهوا، ولقد غرست فى طبيعة تكوينه وجبلّته، وروضة مشاعره وخليقته، ما وسع الوجود والموجودات من حوله، يسرا وسهولة، وحبّا ومودّة لكل معانى الأنوثة والرجولة، والضآلة والفحولة، فلكل عنده ميزانه، وقدره وبيانه، صادق الحديث حين يصف، واقعى التعبير فلا يغالى ولا يسفّ، نبيل الشعور طاهره، سام قصده باطنه وظاهره، فى تآلف موسيقى بدي، وتسلسل متدرج يخلب اللب بحسن الجرس والتوقيع.

ومن هنا – تستطيع أنت نفسك – أخى القارئ – أن تصدر حكمك – بنفسك – على الشاعر، وتدرك سهولة مأخذه، وعذوبة مستقاة، ولا غرابة فى أن تستهويك معانيه، وتأسرك موسيقاه.

جلال الأبنودى

رئيس جمعية أدباء البحر الأحمر بالغردقة

رئيس اللجنة العلمية بدار الصفوة بالغردقة

الغردقة ١٩٩٧

إنى أحبك

"إلى القلوب الخضراء
التى لا تنبت إلا حبًا"

وعُـــدتِ فتـــاتى وقلـــت أحبـــك
ودرب مـــن النـــار بينـــى وبينـــك
وأحيـــا لألقَـــى خطـــوب المنايـــا
إذ القلـــب دومًـــا يغنّـــى بـــذكرك
ومـــا العـــين تنـــسى حنانـــا رقيقًـــا
وخـــدًا بـــديعًا يجلّيـــه شـــعرك
أأطلـــب دومًـــا مُحـــال الأمـــانى
أم الحـــظ مـــوج تقـــوى ليهلـــك؟

فأحيـــا لنفـــسى بحلـــم جميـــل

بخـصرك كفـــىّ وثغـــرى بثغـــرك

ويـــشعل شـــوقى جمـــوح الحنـــان

وأبكـــى طـــويلاً لحظّـــى وحظّـــك

لأنـــى وربـــىّ أحـــب الـــصّفاء

ومـــا جـــاد قلـــب لقلبـــى كقلبـــك

وأعـــشق فيـــك جنـــون التثنّـــى

تمنـــى فتـــاتى.. فـــإنى أحبّـــك

على متن الطائرة.. يناير ١٩٩٦

عفوا ساحرتى..

"بكائية"

[١]

أساحرتى ظلمتك فى تصاويرى وتدوينى

وخنتك فى خيالاتى وأنك لم تخونينى

وصفتك بالذى أكره وعشت لمن يوسوس لى

فإن جادت لك الأيام عن ثمنى فبيعينى

كتمتك ما تلا قلبى على كبدى توسله

فصرت النّهب للأحزان تأسرنى وتسبينى

كتمتك يا منى روحى ضنى روحى وثورتها

فليت الأمس يرجع لى أبوح بما يعزّينى

حلال فىّ ما يرضيك يا ليلاى من عنتى

وعدْل فىّ ما ألقى من الدنيا ويشقينى

بلون الحزن كم ضاقت بى الأيام ساخرة

أنا الظمآن رمت الماء أن يعلو ليروينى

أعود إلى ملاعبنا فتلقانى وفى حزن

بما تطويه من ماضٍ ومن باد ومكنون

وكم كانت تمازحنا وتطرب من تشادينًا

وتبكى بعد هجران على أصداء تلحينى

[٢]

تعـذب فـىّ خـاطرتى وتـصرخُ فـىّ آنـاتى

على مـاضٍ سرى خجلا ولا الأيام تنسينى

فمـا ضـر اللـسان المـر لـو أفـشاك مـسألتى؟

ولو قلت لم تسأل؟! ومثلك فى الهوى دونى.

وكنـت ألـوذ نحـو رضـاك ظمآنـا ومـضطربا

وكنت على شفا حبك هويت كما تريدينى

بريـك أنـت أحلامـى وأيـامى وحاجـاتى

أإن أفشيت بعد الآن مـا أخفـى تجيبينـى؟

فبعـدك صـارت الـدنيا مـن الأحـلام عاريـة

تلملمنى وتسحقنى وتنهل من ضيا عينى

وبعـدك صـارت النـسوة تؤمـل فـى ثريـاتى

يقلـن بـأننى ملـك ونـور الحـب يعطينـى

وأن الحسن والإيفاع والأخلاق من شيمى

وأن العشق دنيايا ومجد الحب من دينى

وبعدك ما جنى قلبى سوى كمد يمزقه

تفرق بين شقراء وسمراء ليلهينى

حبيبة أنت فى نفسى مقامًا يرتقى كرما

ويلو للسها أملاً ومهما جزت يعلونى

وبعدك ما هوى قلبى سوى صورٍ يمجدّها

وأصنام لطيف الحب يصنعها ليرضينى

ولا قبلاً عرفت الحب يا زمنًا يلازمنى

وحلمًا عشت أبكيه فمن ذا اليوم يبكينى؟!

وبعدك من تضارعك بأخلاق وأوصاف

تعالى الله بارى الحسن فى روح وتكوينِ

ومن تلك التى مثلك بربى كيف تملكنى

وتلهمنى وتسكرنى وتوقظنى وتُغفينى؟!

أنا عصفور بستانك أغنى فيك ملحمتى

ولن تغرى ثريات بهاتيك البساتين

فحسبى فيك أن ضيّعت عمرا لست أدركه

وحسبى فيك أوغلت وغولاً غير مهدون

فمن إلاك يا قدرى توافق فى الهوى روحى

وتسكننى وتغمرنى وتسرى فى شراييني؟!

لمن قد جئت فى الدنيا؟ لغيرك أنت يا عمرى؟

لمن شعرى؟ لمن سهرى؟ لمن أهدى رياحينى؟!

وأنك قصة ضاعت، أنا المجنون ضيّعها

وتبكى كل جارحة وتنبذنى وترمينى

فياهل لى لديك بعض أذكارٍ تكرمنى

وإن لاحت لك الأقدار عن عود تجيبينى

[٣]

أنـا والـصبر فـى حـال تـسوء ولـست أفهمهـا

إذا مـا الحلـم أسكرنى ألح الـدمع يكـوينى

أنـاجى فيـك مـضطرًا كمخمـورٍ تبعثـره

وتطحنـه رحـا الأوهـام فـى صـلف وتمكـين

أنـا هيمـان لا يـدرى مـن الأيـام راحتـه

فقولى كيف أنساك؟ برب النـاس دلينـى

أعـود اليـوم بعـد الظلـم يـا لـيلاى معترفًـا

بـأن العمـر قـد أفنـى علـى الدنيا أفانينى!!

فواحبًـا عـدمت الأمـس يـا قلبـى مباهجـه

ووا أمـلاً أضـاع العمـر فـى ظـنٍ وتخمـين!!

يضيع العمر من كفى ويغزو الشيب مجترئا

يثير الغص فى أعماق مسغبتى ويطوينى!!

وياخـدنى تلـوم الحـزن والتـذكار فـى نفـسى

أمـا والله لـو غـشاك مـا غـشى تواسـينى

وأهـل العـشق فـى الـدنيا مـساكين تعـذبهم

شـئون لا يكابـدها سـوى صـبٍ ومفتـون

فواهـا واه للعـشاق مـن ذلٍ ومـن عنـتٍ

وواهـا واه يـا قلبـى تعانـدنى وتـؤذينى!!

أصـارع فيـك أشـجانًا وأحزانًـا تـؤرّقنى

وتعـشق فـىّ أن أحيـا بأوهـام تمنّينـى

ومـن أعيـاه مـسّ العـشق لا يرجـى تداويـه

كذاك العشق يفتك بى ويقهرنى ويضنينى

فإمّـا ذابـلاً كمـدا وإمّـا زائغًـا ثمـلا

وإمّـا هائمًـا ذهـلا رهـين اللـوم والحـين

[٤]

ألـوذ إليـك يـا رحمـن أن أنـسى مفاتنهـا

ووجهًـا تم بـدريًا يـسقمنى ويـشفينى

إلهـى جـد علـى عبـد.. يـروم رضـاك والجنـة

وأمرك صار فى الأشياء بين الكاف والنون

وأشـهد أننـى يـا رب كنـت الأمـس ظالمهـا

فسامحنى وخذ بيدى فغيرك من يقوينى؟!!

وتعلـم أننـى أسـلمت للأقـدار ممتـثلاً

فجد بالصبر علّ القلب يرحمنى وينسينى

رضيت قضاء ما ابتليت به روحى على حالى

لأن قـضاءك الـستر وغـيرك غـير مـأمون

فأنـت أحـن مـن أمـى ومـن أبتـى ومـن خلـى

ومـن إلاك يرحمنـى وأجـرك غـير ممنـون

[٥]

سأصبر فى صدرى ذاكراك يا أملاً يداعبنى

وأحلم أننى يومًا سألقاك وتأتينى

أعز الناس.. أغلى الناس، أرحم من رأت عينى

ملاكًا متّ أعشقه وصمت الموت يحيينى

أحب العمر والدنيا لأنى عشت ناظرك

وربى ليس خاذلنى سيطعمنى ويسقينى

سأنظر ما دعا "يعقوب" للوهاب "يوسفه"

وليس بضائع صبرى لأن الله يجزينى

وأذكر ما تلا "أيوب" للرحمن يدعوه

وأصبر مثلما "المختار" كم عانى ليهدينى

فقد ألقاك فى سنتى وقد ألقاك فى الدنيا

وقد ألقاك فى الجنة وهذا العز يكفينى

الغردقة.. مايو ١٩٩٦

الزمن

الزمن يمضى...

... والحب لا يمضى

آه.. لو تدرين ما بى

شفّنى منّى عذابى

ذاك طيف الأمْس يضْنى

كم سرقْت من شبابى

جفّ منّى بعض قلبى

أين يا حوّا صوابى؟

❖❖❖

ليتنى فى كلّ أمر

ينثنى عنّى خيالك

بات بالمرصاد منى

يشعل الشّوق حيالك

هل أعيش العمر وهمًا

من خيال فى ظلالك؟

❖❖❖

أطلقينى من قيودى

يا سمائى.. يا حدودى

قد رسمت الحسن فيك

من شبابى.. من وجودى

يا هموم الدهر ولى

لا تعودى.. لا تعودى

❖❖❖

آه كم طال رجائى

.. أن تعودى

هات كفًا يا حنانى

لا تبيعينى تعالى

.. قلت. مالى؟

قلت يا حسناء أفنى

كم سخرت من سؤالى

❖❖❖

عدت للأيام أروى

مثلما كنا صغار

نستثير الحب فينا

فى علو وانبهار

ليتنا ظلنا صغارًا!!

لا شقاء.. لا مرار

لا نعد الليل ليلاً

نوره فينا نهار

❖❖❖

يا ترانيم الطفولة

والأهازيج الجميلة

كلها تحيا بنفسى

فى مراحات طويلة

كنت أنت.. كل حلمى

أنت بدرى.. يا بخيلة

يوم صرت فى تمام

بشر الهجر أفوله

❖❖❖

هكذا الأيام تمضى

فى طريق من جبينى

عمرك العداء يجرى

تكبرين وتسبقين

اذكرى حلم الطفوله

اذكريها واذكرينى

أنت فى الأيام حظى

تسمعين.. تخذلين

❖❖❖

كان فى الدنيا خيالى

مثل هامات النخيل

يرتقى للحسن دومًا

فى صفا وجه جميل

عاش فيك.. ثم ضاع

بعد أن تاه الدليل

الغردقة مارس ١٩٩٢

من أناشيد الفراق

"هكذا الدنيا.. نجد فيها ما لا نريد
ونريد منها ما لا نجد"

تغيبين عنّى؟! وأنت الرجاء!
وطيفك فى مقلتى الضياء..
وصوتك فى أفق روحى ثُريا
تلوح لقلبى بقرب اللقاء
فمهما تمطى الفراق شديدا
ومهما تولى الزمان بعيدا
فأنت النقاء ونور الصفاء

❖❖❖

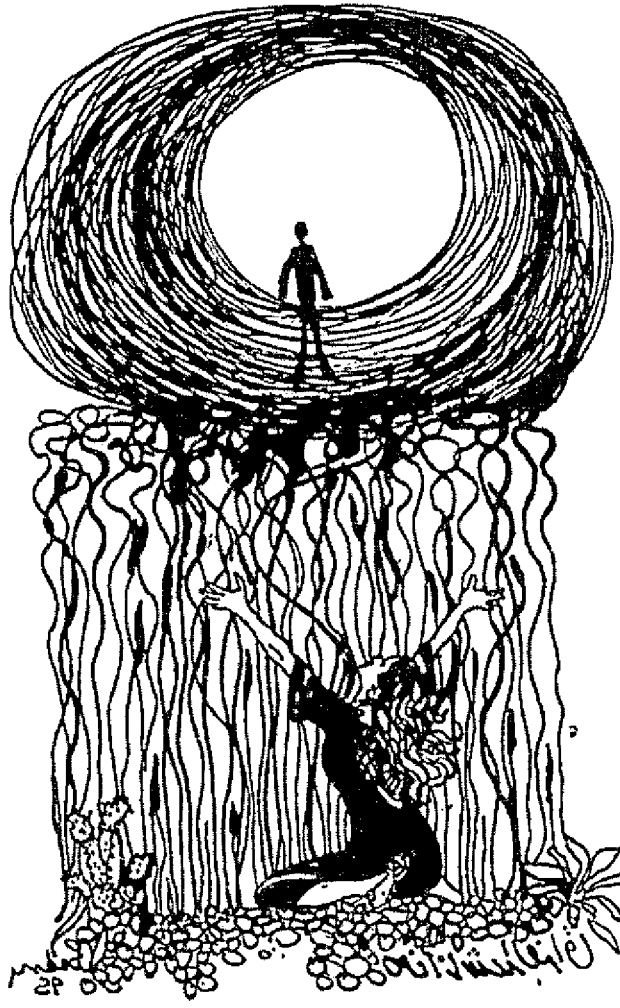

فيا زهر عمر تدلى وولى
تُدلّين بالْهجر نارًا ومرّا
ويا للدّلال الطويل الخفى!
فماذا أصابك حين انتشيت؟
وصغت الملاحة والعشق فىّ
أريح الرّبيع غَزتْ مقلتيك؟
فعدت لديك بغيضًا شقيًا؟
وربّ الخلائق ما زلتُ صبًّا
وإنك ما هنت يومًا عليًّا

❖❖❖

أيا مهجة الرّوح.. فاض العذاب

ويا نور عينىّ ضاع الشّباب

تروحين فوق مداك البعيد

سأنفق عمرى فدا مقلتيك

وأحمل قلبى رجاءً إليك

ويصبح صمتى صراخًا طويلاً

وتبيض عينى حزنًا عليك

فرغم يقينى بأنك ماضٍ

وأنك دربٌ طويل تعذّر

وأعلم أنك حلم تكسر

وأوقن أنك نجم بعيد

وضوء كثيف من الوهم يظهر

فإنّ فؤادى شقى عنيد

ويأمل فيما مضى أن يعود

أقطع نفسى شقاء ووهما

فهل أنت يومًا تعودين ريّا؟

وكيف الزّمان العصىّ.. يجود؟!

❖❖❖

تهون علىّ حياتى ونفسى

وسجن الحياء طويل ثقيل

بربّك ماذا تريدين منّى؟

وكلّى إليك.. أكلّى قليل؟

❖❖❖

تضجّ العروق بما أشتهيه

وفى النفس ميل ولا أرتضيه

وأنى إذا رمت يومًا قلاك

تضجّ الجوارح ألا أبوح

فكيف السّبيل بحال محال؟

وأنك مهما نأيت قريبة

وأنك إن لم تجودى حبيبة

❖❖❖

تغيبين عنّى..

وأصرخ يا قلب عش للحياة

وخلّ الحنان.. وخلّ التذكر

أتفتأ تذكر حبًّا تولى؟

❖❖❖

وتحيا شقاء الضلال القديم

فليست حبيبة عمرك "يوسف"

يطل من الغيب بعد العناء

ولست بـ"يعقوب" حين تناجى

تشمّ على الغيب ريح البشر

ألا تيأسنّ وكلّ الشواهد

تقول بأنك واه سقيم

فتصرخ فىّ "فصبر جميل"

❖❖❖

تُدلّ عليك قلوب العذارى

وتهفو لودّك كل الحسان

وتأبى لنفسك غير الخضوع

وتعشق لون الضنى والدّموع

فليتك يا قلب قلباً أصمًّا

وليتك يومًا تجيز الرّجوع

تحبّ الشقاء وتهوى هوانى

وتعشق حُزنك أنى يجود

بربك خذنى حنانًا ورفقًا

تردّ إبائى شيئًا فشيئًا

فإنك حقًا شقىّ عنيدْ

تعيش لحلم اللقاء تغنّى

وأشرب مرّ الشّقاء بدنّى

ويقتل حلمك حلو التمنّى

ويبعث فى مقلتىّ العناء

وتطرق فى النّفس كلّ الطوارق

وتوقظ ذكرك كلّ الحكايا

ويذهب عقلى جنونًا ووهمًا

بأن الحبيبة يومًا تعود

ومن بين شوكى تطل الورود

فكيف السبيل بحال محال؟

فقل لى بربّك ماذا تريد؟

وأنت تضيع بأفق الوجود؟

❖❖❖

تغيبين عنّى.. تضيعين منّى

ولست (بقيس). ولا أنت (ليلى)

لأن الزّمان زمان جديد

ولكنّ حبّى (كقيس) فريد

قرون تولّت.. أراحت أذلّت

وفى كلّ قرن عذاب وليد

وإنك حلم جديد تليد

فولّى وولّى..

فإنّى كقلبى

أحبّ المسير.. ولا من طريق

فيومًا أهيم.. ويومًا أفيق

الغردقة ١٩٩١

المستحيل

"انا ارفضك.. ولكنى أحبك"

❖ ❖ من أنت..؟

يا امرأة تعرف كل فنون الحب

وحروف هجائى

ما زلت أفيق على أنىّ

أولد من برد ثناياك

وجفاؤك دائى

❖ لا تسأل عنىّ

لن تبلغ منّى

إلا ما جدتُ وما أهوى

ستظل ترانى

فى الصبح دعاء

فى اللّيل رجاء

فى مزنة صيف

وأحوطك فى أى مجال

هل تنكر أنك تهوانى؟!

والوصل محال

❖❖ أهواك؟!

لكأنك مصر

وفؤادك فيها قريتنا

فى زمن الحبّ

وشفاهك توت

وعيونك نهر

والشَّعر الفاحم صفصاف

يتدلّى فى عنف القيظْ

ولديْك دوائى

يا بعض العمرْ

ولْيت علىّ ولكنى

ما زلت الحالم بالسّلوى

أن أجمع نفسى

من بين الأعطاف السكرى

❖ ما زلت تحارب أحلامى؟

وتحبّ الحزن

فأنا يا زهرة أيامى

قدر أرضاه

لا أعرف للحزن مكانًا

لم أعرف آه

ولأنى حلم يتغنى

لا أعشق فى اللّقيا إلا

من فاض هواه

فامنحنى بذلاً أو قسرًا

لن تفعل ما لا أهواه

❖❖ ولّيت علّى ولا أدرى

من أى الأنحاء أتيت

وملكت قلبًا متبولاً

وظننتك فى الحبّ إلىّ

أصبحت إليك

يا نارًا أعشق جمرتها

وخطوبًا أعرف صرعتها

يا يأسًا يقتل نسيانى

أشعر يا نقمة أيامى

بالنّحر الآكل فى صدرى

ويلوّن بالليل جفونى

بالله دعينى

❖ لن تهرب منى

يا سنة فى سهد شتائى

يا قطرة ماء تتلألأ

وتداعب أطراف لسانى

قد تبعد عنّى

لكنّ سحابك لن يمطر

إلا فى أرضى

وبذورك أبدا لا تنمو

إلا فى دفئى

فالنور لدىّ

والعطر لدىّ

واللائى يطلبن هواك

يسألن لدىّ

الغردقة ١٩٩٦

زهرة الخريف

"صدقيني.. انا لا ارفض الحب
ولكني اعجز أن أرد عن العمر
المشيب فدعيني أتعلم من الزمن
قبل أن يعلمني قسرًا فادفع الثمن"

تجيئين بعد هطول المطر
وبعد النماء وجنى الثمر
فأيناك حين استبد اشتياقي
وفاض ربيعي صبا وازدهر
وكنت أصور حلمًا سعيدا
وأنثر في الأفق وهم الصور
أفتش في عُمق صدري أواري
فؤادًا تشتت بين الفكر
وكان الجنون حلالاً وسحرًا
ويحرم بعد انتصاف العمر

❖❖❖

تجيئين بعد اكتمال العناء

وعجز القصيد ويأس الوتر

فأمسكت قلبي وأيقنت أني

بحول تكسر دون المفر

أسوف للنفس والشوق عمرًا

يسافر دومًا بلا مستقر

تريدين ردّة قلب منيب

يودّع آخر جرح ضمر

بعينيه نور الصفاء المجيد

يرى كل شيء بهيّ الغرر

❖❖❖

تجيئين مثل انتصاف القمر

وضوؤك في مقلتي ينحسر

وعمري تبعثر بين الأماني

يكابد قهرًا وحظًا عثر

فللعشق نار ونور وحلم

ووهم يقرّب بعد السفر

وأسلمت روحي رضيًا إليه

فأضرم في صمتها واستعر

وما زال قلبي يهاب الحنان

ولفح الهجير بجوف السَّحَر

برئت من العشق والقلب روْض

من اليبس أضحى يحاكي الحجر

❖❖❖

تجيـئين فـوق غمـام الـسنين

بـصفو اللقـاء وحلـو الـسمر

فـــوالله لـــولاه رب عظـــيم

وانـــى فقـــير وأخـــشى ســـقر

لكنـــت أريتـــك مـــا لا تـــرين

وأنفـذت مكـرًا غريـب الـصور

فـإن شـئت قـولى عـصى الهـوى

وإن شـئت قـولى عـديم النظـر

فكيـف أبـوء بـسخط وأحيـا

وهـمّ الـضعيف رضـا المقتـدر

❖❖❖

تجيـئين مثـل انبعـاث اللـهيب

وضـنـك الـشقاء ووخـز الإبـر

أشيحى بوجهـك إنـى ضـعيف

وبعـضى صـفى وبعـضى عكـر

وسـطوة حـسنك قـد تـستبينى

وينفـذ وهجـك مثـل الـشرر

وافـتح للقلـب سـجنًا جديـدًا

حـــرام لقلبـــى أن ينفطـــر

تـــأخر ســـيرك عنـــى فـــولى

فمـن كـان يومًـا يـرد القـدر؟

ففنـى لحظـك مثلـى وذوبـى

فكم ذاب فى الحب بعض البشر

الغردقة إبريل ١٩٩٤

لا تبكى!!

كانت دموعها تشعل
الشوق فى نياط قلبى..

حياة الروح وافينى
ولا تبكى وتُبكينى
فلون الوجد فى عينيك عذبنى
وسحر الود من كفيك يذهلنى
وطول الهجر يا ليلاى يقتلنى
وبالأسحار يفزعنى ويشقينى
فلولا قلبى المجنون حيرنى
مرارًا صرت أصرفه
أصر الميل حتى كاد يفنينى
ولولا نورك الفتان يجذبنى

وضعف فىّ أعرفه ويحيينى

لعشت الصبر أحلامًا تبصرنى

ولا أبكيك يا قمرى

فردّى اللوم.. رديه

فإن اللوم يقهرنى

أنا أهواك يا قدرى

فلا تُحيى تمنينى

برب الناس لا تبكى

فإن الدمع يكوينى

ألا تدرين يا نجمى

بأنك أنت أوهامى؟!

وليل بات يملؤنى

هيامًا.. ثم يطوينى

❖❖❖

أنا ما زلت ظمآنًا

ولا الأنْواء ترويني

أنا ما زلت حيرانًا

ولا الأفلاك تهدينى

أفتش عنك فى الدنيا

لعل البحث يرضينى

وفى عينىّ شيطان

يكوّرنى ويغوينى

وفى شفتى أحزان

تعذبنى وتصلينى

وعندى مثل أيامى

تباريح تواتينى

ولى فى العمر أوهام

تبعثرنى وتجمعنى

وتوقظنى وتغفينى

ضللت الدرب يا حسنا

فهل درب الهوى يومًا

يهدهدنى ويهدينى؟!

❖❖❖

أنا طيف وأشلاء

وأنت حقيقة مرة

أنا صمت وأيام

وأنت سلافة الجمرة

القاهرة ١٩٩٢

يا بحر

أيها البحر الأحمر مذ رحلت إليك..
كنـــــت أراك كـــــل صـــــباح..
وعدت أخاطبك ولكن من وراء حجاب!!

ألا يا بحر صدّقنى
.. أنا مثلك
ولى مدّك.. ولى جزرك
ولى أعماقى الخرساء
والسوداء تسجننى
أنا يا بحر مجنون تداعبه
كما الإعصار أشجانى
أموج وأنحنى فوقك
كطود الصبّر أحزانى

❖❖❖

أنا يا بحر سوّاح

ووهمى فىّ صدّاح

أرى اللّقيا خيالات بوجدانى

وبى من صمت قيعانى

تلال الطين تغمرنى

تموّجنى

.. لدرب لست أرضاه

وحلم عشت آمله

ونفس السّوء ماكرةٌ

تطوف علّى أشواطًا

.. وأشواطًا .. وتغوينى

❖❖❖

ألا يا بحر حدّثنى بما تحلم

أراك تمدّ أذرعة

أتدعو الله مغفرة؟

أم النجمات تدعوها

.. تداعبها .. تقبّلها

وتحضن زرقة القبّة

وحلمك مثلى اللقيا

ودونك هوة صعبة

.. أنا مثلك

ولى قبو من الأوهام يعلونى

ولى نجم يحيّرنى

وفى الآفاق ينثرنى

ظللت العمر أرقبه

ودونى منه ما دونك

❖❖❖

أنا يا بحر مجروح

على صفحات أيّامى

وحُلمى بات مذبوحًا على أمواج أحلامى

وصمت فىّ يقبضنى

تأنّ فإنّك الظَافر

وكلّ الخير للصابر

وحلو العيش يا بحرى

لمن خلّى.. ومن قامر

فهل يا بحر أتبعه؟

أم الأيام ترجينى

.. تمنينى

وأمسى الضّائع الخاسر

❖❖❖

ألا يا بحر سامرنى

لمن تبكى؟ لمن تحكى؟

لمن أمواجك الغضبى؟

أتحمل بعض أوزارى؟

ولا تضنيك ثرثرتى

وإصرارى

ترد النّار عن كبدى

تطببنى

وتوحى فىّ إشراقى

❖❖❖

أنا يا بحر مسلوب

حزين فوق أوراقى

دفين طىّ أعماقى

وشطآنى

تردّ الحزن محمومًا

يعذّبنى

فما يا بحر ترياقى؟

وأين اليوم عشاقى؟

وأمواجى

ترجّع أمسى المبتور يتبعنى

وصبرى مثل أحلامى

ثوى زبدًا على صدرك

فيا سعدك!!

ثرى شمسك

ويبدو مرغمًا بدرُك

وشمسى تاه آملها

وذابت فيك أحلامى

ظننتك أنت ملاّحى

ودربى صوْب أفراحى

أنا سأمان لا أبغى

سوى السّلوى تواسينى

وطيْف الأمس أرمقه

ونار الشّوق تصْلينى

برب الناس فاسترنى

وعندك كل نجوايا

ولا تشقيك ثرثرتى

فقل يا بحر بالله

أملحك بعض أدمعنا ؟

وثورة موجك الغضبى

تراها من خطايانا ؟

وحزنك بعض شقوتنا

وقاعك فى بقايانا

تمجّ السر أضلعنا

ولم تلفظه نجوانا

الغردقة ديسمبر ١٩٩٣

عرض البحر أمام جزيرة الجفتون

فتاة

"كثيرا ما نرفض الواقع
لأن الحلم يلهمنا
أحلى ترانيم الحياة"

ما زلت صديقى تسألنى
وتلح بثرثرة مرة
.. من أنت؟
والبادى أنك مظلوم
كرجال العصر المتردّى
كم تجهل أشياء كبرى!!
تسألنى.. وكأنى طفلة
والواقع لو تدرى.. دهر
عذبنى فى الليل حنينى

والصبح حزين يضنينى
لا الماء العذب روى ظمأى
أو عزّ حرر أغلالى
أبحث عن رجل يعرفنى
يقتحم صدودى ودلالى
ويقر بأنى.. ما أنى
أبحث عن قلب أدخله
يغمرنى حبًا وجمالا
ما كنت جنونًا يثنى
ما كنت سقيمًا يتلوى
لكنى..
من فرط حنينى
أبدو للدنيا زاهدة
والدنيا حلم فى صدرى

فناه

ما بين الحب وأهدابى

إشراقة ودّ لا تفنى

ما بين الحزن وإصرارى

آلاف الأنات الحرّى

ما بين سريرى والمرآة

مشوار..

ودروب تخترق جبينى

حصوات الجمر تدغدغنى

تتحرك منى فى أفقى

فأرانى والنار سواء

تلذعنى بسياط الوحدة

أو بحثًا عن قطرة ماء

ما زلتُ حبيسة

ما بين الفرقة والترحال

ولسانى معقود أبدًا

والصدر ملئ بالأقوال

لكنى..

لم أعبأ يومًا بالسجان

أتحرك فى ظل خيالى

وأرانى طيرًا يتغنى

وأرانى وهمًا يتجنى

وأراك بصدرى طيف خيال

تسألنى..

وزمانى أبدًا ما ولى

فمتاه يجئ

أخشى لحنينى أن يطغى

أو أغرق فيه

وأهاب لأذنى أن تصغى

لنداء الذكرى

فبربك أبدًا لا تسأل

ليسير العمر

فأنا لا أجهل غير الصبر

الغردقة ١٩٩٣

نون النسوة

"إلى الليل الذى علمنى
كيف تبدأ من ظلمته
أبهى إشراقات الصباح"

العقد الرابع يبعثنى
والليل السحر يراودنى
والشيب يدب على عودى
وأرانى..
.. ما زلت صبيا!
من نون النسوة
تبزغ شمس حكاياتى
أتفيأ خجلاً عذريا
أتمنى لو يمضى يومًا
وأصير فتيا
لأحطم كل حصون النفس
فتعالى.. غنى
حتى أولد غير الأمس

مصر الجديدة ٣٠ مارس ١٩٩٥

حُبك.. الغيوم السوداء

"غامت الدنيا، وتوارت الشمس فى ذلك النهار..
وأغرقت السيول المدينة.. وتبدلت الحياة.. وما رأيتها
إلا حبك.. حين استل منى راحة البال.. وحلاوة العيش"

[١]

هل أنساك؟!
عشت أصارع فىّ هواكِ
كى أنساك ولا أنساك
كم ألقاك ولا ألقاك
يا ماحية العمر الباقى
أنت الظمأ.. وأنت الساقى
كنت أفتش
فى حبات الزمن الأجدب
عن أيام
أو عن عام
(فيه يغاث الناس) جميعا

شربوا إلا

قلبا يسكن فى جنبى

ليس يغاث

ياللحاجة والإفلاس

يا للحظ ويا للناس

[٢]

من أفتاك بأنك لى

ظلت أخافك

حبك عار

حتى دفء حنانك نار

أسأل نفسى

كيف لدرْبِ الهم نهاية؟!

أنا لا أذكر فيه بداية

أنا فى قبوك طفل تائه

لا تدريه نجوم الليل

يحبو فى طرقات زلقه

مزق سيف البرد ثيابه

[٣]

آه آه

حين تصور طيفك غولا

يهتك فى أستار الأرض

يبحر بين الرمل ويعبث

تحت الصخر

يقبض زيت الجوف ويشهق

من تيار النتن الكامن قلب الأرض

ثم يصير سوادًا

ثم يطير.. ثم يحلّق

حتى اعتورت منه الشمس

ظل يزلزل فى الآفاق

صار الموت قريبا جدًا

وهو قريب

ونحن النمل

رحنا نحسب ما قدمنا

يا ويلتنا ضاع الأمس

عين فقأ الصبح صفاها

[٤]

آه آه

يا ويلاه

هذى آخر درب الآه

جزنا كل حدود الله

زيدى يا شدتنا زيدى

حتى نغسل ما يضنينا

نقسم فى الظلماء الآه

مثل رغيف الخبز النيئ

كنت أعافه

صار طعاما ما أشهاه

[٥]

حيا الله

كل أليف لام أخاه

ارحم يا رحمن الدنيا

نحن عبادك

نأكل زادك

ثم نهيم بما نرضاه

ولا ترضاه

عفوا عفوا يا الله

الغردقة ١٩٩٦/١١/١٧م

ربيع الحقول

"فتحت عينى على الحقول
وما زالت بهجتى كلما أراها"

أحبّ الحقول
لأنّى أعانق فيها السماء
وأرسم فى اللّيل نور الصباح
وأعلم فى الصبح كيف المساء
وأشعر أن الفضاء مسارى
وعيناى فى صفوه تبحران
وفيه تهادت أغانى حياتى
ترفرف بين الجداول نشوى
تبشر نفسى بقرب اللّقاء
أحبّ الحقول
وأهل الحقول

لأن القلوب بلون اللّبن

وتعرف أن المآب "الكفن"

وتضحك عند امتلاء البطون

وتضحك عند انتهاء المؤن

وتقنع بالخبز والملح قوتًا

وتصبر عند اشتداد المحن

وتفزع للحق عند الشقاق

وتهرع للضيّف أنّى سكن

وتحمد كلّ عطايا الكريم

ولا تعتريها خطوب المحن

أحبّ الحقول

على مرّ عمرى

أجود مع الحسن جودًا سخيا

وأسمع فى الماء لحنًا طهورا

وأرمق فى الزّهر ودًا سنيّا

وأعشق فيها نواح السّواقى

وترنيم طير يشق الفضاء

وغيدًا بصبح حملن الجرار

بدورًا تغنّى نشيد الحور

أحبّ الحقول

.. فمنها حياتى

كأن الحقول حبيب أراه

وقد ضاع منّى حبيب العمر

فيا قلب هذا بهاء الجمال

يحيى المساء يحيّى القمر

همومك فى كل هذا الصفاء

على الشاطئين يمام شريد

يفتش عن إلفه فى الشّجر

تعالى إلىّ نجوب الحقول

ونأكل من كل شىء تجود

فلا تهلكن لفقد الحبيب

فبعد الخريف ابتسام الربيع

ولا بد قبل المقام السّفر

فحسبك يا قلب حزنا وشوقا

فغرّد وردّد أغانى الحياة

لتحيا سعيدا بأحلى زمن

ديرب نجم مارس ١٩٩٥

ليتنى أملك الحب

"اللهم حاسبنى فيما أملك
ولا تحاسبنى فيما لا أملك"

لأنى أحبك
أفتش فى جنة الصبر عنك
وأعشق فى الظلم.. أن كان منك
وصوتك فى انبعاث جديد
يودع ما كان بالأمس منك
فإن جدت ما الجود يا همُ قربٌ
ولا الضن يسلم للبعد عنك
لأنى أحبك
أحيى النساء ولا أستهين
بمن دار فيها ظلام السنين
وألقت إلى الناس طفلاً هجين
وأرجع فى اللوم عمن غدرن
.. سهام الكلام

وافتح فيهن سفرًا جديدًا
لكل العذارى وكل الغوانى
محامٍ جسور
يحطم فى البهو كل المرايا
ويطعن فى كل ضوء بظلمه
لأجلك أصنع بيتًا حصينًا
وأسبل هالة شوق عليك
بأنك للحب رمز كبير
تلألأ فى عنفوان العفاف
وأنت المدينة والناس دونك
وأنت السنابل والأقحوان
أمزّق كل الوصايا النبيلة
من الشيخ حين يؤم القبيلة
لأنى أحبك
أرد عن الشك بوح الجراح
وأنظم فيك بديع الحكم
ألوم على العصر والعصر أنت
أغنى لشيطان عشق مريد
فما عاب زهرة غصنك شوك

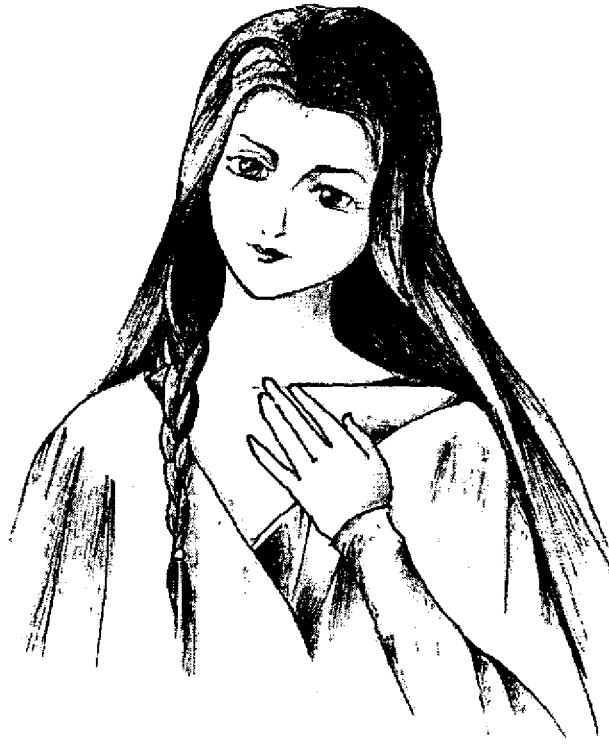

بل الزهر عاب انتصاب السهام

وأفرح بالنهر والبحر شريًا

علام التقزّز؟. فالكل ماء؟

وأسمع للطير نوحًا وفرحًا

فلا يستبينى جلال الغناء

فعودى أو امشى

ففى كل حال يزيد الشقاء

وأبقى طريحًا يروم التسلّى

وفى كل حال يعز الدواء

ظننتك محض حنان يولى

وأن مقامك بعض انتهاء

تسلّلت فىّ كسم بطئ

وأصبحت عندى بكل النساء

سأنعى شبابى حتى مماتى

وأصرخ حتى تجيب السماء

سئمتك لكن عمرى تساقط

وبحرك لا شاطئ أو قرار

وأسلم للسيد الحب أمرى

وأحلم بالعتق أو بالفرار

الأقصر.. شاطئ النيل مارس ١٩٩٦

لا تذبحونى فى الشجر

"سالك الطريق إلى قريتى يمرّ وعلى يمينه أشجار الكافور وعلى شماله ترعة جميلة يظهرانه فى أبهى المناظر وفوجئنا بقرار نزع ملكية هذه الأرض لإقامة أشجار الطريق التى تشكل عمرًا لى ولكل أبناء قريتى"

مه يا بشر
لا تذبحونى فى الشجر
أنس اللّيالى والسّحر
فلحاؤها جلدى أنا
أوراقها كل الحكايا والصور

❖ ❖ ❖

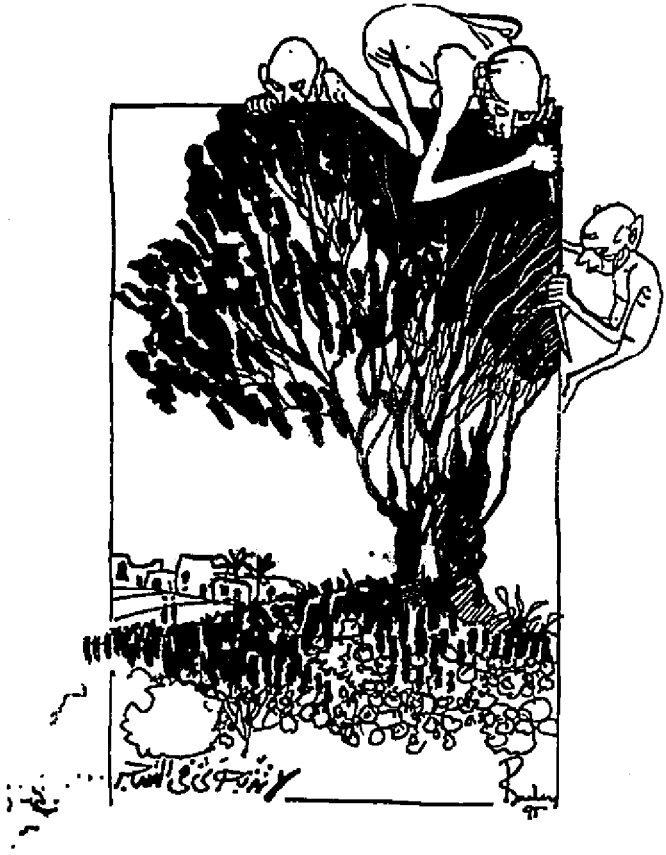

لو تعرفون حنوّها

مذ كنت أحبو تحتها

تحنو علىّ بظلّها

.. من توتها

كل الهدايا والأمل

لو تعرفون النتح فيها.. كالعسل

نهتز فى أنغامها

لا لحن يربو فوق صوت حفيفها

عمرى لها

أحْثُو التراب على شوارد جذرها

كى تستقيم اليوم فى عليائها

❖❖❖

لمَ تهتكون عفافها؟

هى فرحتى

هى نزهتى

كم بلّلت فى الصبح منّى جبهتى

هل تقتلون حبيبتى؟

وظليلتى؟

كم حدّثتنى بالتقى

ونسبح الرحمن فى ضوء القمر

هى جنتى

كنّا إذا نمشى بها

تدعو لنا

هى أمّنا

أرض الهناءة والمنى

❖❖❖

لو ترحمون بكاءها

لم يعرف الكروان إلاّ غصنها

يحكى أبى:

أن الحياة بأرضنا كانت بها

كلّ العصافير التى فى قريتى

تبكى لها

لم تجرحون حياءها؟

هل تسمعون غناءها؟

هل تحرقون الملحمة؟

يا كل أهل المشأمة

❖❖❖

هى بهجتى فى زهوها

.. ولقائها

كيف المجئ لقريتى؟؟

وفوؤسكم تهوى على سيقانها

تبغون فيها للغراب مساكنا؟

يحبو هنا تحت الحجر

من منكمو يقوى على

.. غضب الإله وناره

وعذابه؟

لم تقتلون الحبّ فى إزهاره؟!

يا قوم لا نبغى الحطب

نبغى النّدى

فدعوا الحكايا والخطب

يا ويح عينى منكمو

مه يا بشر

مه يا بشر

لا تذبحونى فى الشجر

ديرب نجم ديسمبر ١٩٩١

برقية

أما بعد:

إنا كنا

حين تذيب قرون الشّمس

آهات اللّيل الممتدّة

نتفيأ ذكراك العطرة

ونسافر فى عمق الضّوء

ولا يحرقنا

ما زال اللّيل يمزّقنا

نبحث عن طيفك يحمينا

يا حجب الضّوء

وشهابك ما زال يضوّى

فى جوف النفس

أكتوبر ١٩٩٤

لا تسألونى الرثاء

"إلى شـــهداء كارثـــة العبـــارة ســـالم
إكسبريس بالبحر الأحمر عام ١٩٩١"

حار الأحبّة فى صمودى للأسى
قالوا ألا ترثى الضّحايا يا فتى؟
ضاعوا بجوف البحر
ضاعوا جميعا فى ظلام (أبى كفن)[1]
الكل يبكى موجعًا
فى الشّام فى أرض اليمن
ونراك صمتًا شاردًا
لا يستقر
أمام إعصار الزّمن
❖❖❖

(1) أبى كفن: المكان الذى غرقت فيه العبارة.

يا قوم إنّى شاعر

لكنّنى لا أعتلى كل المحن

فالحزن جلّل هامتى

أُمسى غريقًا مثلهم

غرق البيان وضاع فى بحر الشّجن

عينى تذوب على الرّجال بوابل

يغلى كما.. تغلى المراجل فى ضجر

والقلب منّى.. ما غدر

يبكى كما تبكى الثكالى للمعالم والصور

كم يتّم الإهمال فينا أمة

والبحر دومًا.. يا إلهى.. متّهم

لا البحر غول يشتهى أكلا لأجساد البشر

كلا ولا هوج الرياح تريد من دمنا مطر

❖❖❖

الدهر عضّ بنابه حلم البشر

يا للألم

نحن الضحايا والعدم

دمنا حلال دائما

كم يستباح بلا عناء فى التّهم

لا الحزن يجدى فى البكاء ولا النّدم

والحال تبعث بالمنايا والسّقم!

❖❖❖

أين الفوارس والبوارج يا بلد؟

ضاع الولد

أين الأمان وكل آمالى هدر؟

فى كل يوم فيك ألف فجيعة لا تغتفر

تتخرّسين وتكتمين تنكّرا

هل تشعرين بما يموج ويحترق

كل الريّاح على ربوعك تختنق

❖❖❖

ضمّى شهيدك وانحنى

عضّى الأنامل وارعوى

كم تنجبين وتطعمين ذئابنا!

.. وقروشنا!

كم بيع منا فى النخاسة من بشر

لا تزهدى فينا فإنّا كالشّجر

إن تأمرى جئنا سراعًا كالمطر

ما بيننا إلف تمرّد فى ضجر

أو جاحد خان المسيرة والسّفر

❖❖❖

غطّى وليدك فى الشتاء وزمّليه

ضمّى وليدك واحضنيه

إن مات فيك فكفّنيه

أو قام يرفض..

فى الدجى لا تسجنيه

قومى إليه وهدهديه

لا تلفظيه وتقتليه

❖❖❖

بالله من أبكى أنا ؟!!

إخواننا راحوا وضاعوا فى كمد

كل الأرامل تستجير وتنتحب

كل الثكالى تستغيث على كبد

كل اليتامى قلبُهم كم ينفطر

وفؤادك المكلوم يا بلدى حجر

❖❖❖

قالوا وليدك فى مياه "أبى كفن"

نادى إليك بقلبه حتى سكن

ناداك! إنى ها هنا

بين المخاوف أستجير واحتضر

والماء يغلى فى جحيم مستعر

طفلى يموت على يدى

قومى فهبّى وانهضى

تتحرّكين إلى المصيبة بعدما

قد مات فيها واندثر

وا حسرتا.. حتى إذا جاءت

.. بقيّته لكفّك

.. صار نهبًا للعراء بلا كفن

❖❖❖

كم شاعر غناك شعرًا أو زجل
غنّيت فيك بالطويل وبالرّمل
كعروسة.. زينتها
ألبستها أبهى الحُلَل
وتركتنى فوق الصّقيع مضيَّعًا
والعقل منّى فى شلل
والبحر من حولى شُعَل
هل يغفر الرّحمن حادثك الجلَلَ؟

❖❖❖

بالله من ابكى أنا ..؟!
لكأننى راع لكل عيالهم
بين المدائن أطمئنّ وأرتحل
بالله هل ترجوننى
أرثى الضّحايا بالدموع وبالشّجن
فالحزن غطّى هامتى
لم تسألون شهامتى؟
مصر التى
غنّيت فيها بهجتى
سلبت عزيز كرامتى
باعت زهور شبيبتى
لله أشكو محنتى فى أمتى
❖❖❖

قل يا جلال ويا صلاح ويا عمر[1]

زد يا خطيب ويا طبيب من الصور

أما أنا

دربى عصىّ لا يلين ولا يقر

❖❖❖

يا معشر الشعراء تلك حكايتى

لا تعجبوا من عزلتى

فالحزن غطّى هامتى

الحزن غطّى هامتى.

الغردقة ١٩٩١

(1) رئيس وأعضاء جمعية أدباء البحر الأحمر وهم: الأساتذة: جلال الأبنودى، وصلاح العويضى وأحمد عمر ورمضان الخطيب والدكتور محمد أبو الفتوح.

ليلى

إلى كل قلب فاض حنانًا فصار نهرًا

آه لليلـــى طـــال صـــد فراقهـــا

والـــنفس تـــسأم وحـــدتى وعنـــائى

مـــا زلـــت أشـــقى فـــى المـــدائن حـــائرا

طيـــف المليحـــة بغيتـــى ورجـــائى

لـــو أن لى مـــن كـــل واد حـــسنه

والغانيـــات الفاتنـــات روائـــى

وكنـــوز قـــارون العتيقـــة فـــى يـــدى

وملـــوك أهـــل الأرض تحـــت لـــوائى

مـــا كـــان ذلـــك صـــنو بـــسمتها التـــى

تعـــد الفـــؤاد بنـــشوتى وصـــفائى

بيـــضاء يـــضحك للـــصبّاح فؤادهـــا

هيفـــاء تـــصفو بهجـــة للقـــائى

كـــم عـــشت فيهـــا ألـــف حلـــم يرتجـــى

وتطيـــب منهـــا عزّتـــى وشـــقائى

بدريـــة الحـــسن الـــذى لا مثلـــه

نـــور توحّـــد أصـــله بـــدمائى

غابـت وغـاب نظيرهـا فـى مقلتـى

والقلـــب يعـــشق ثـــورتى وولائـــى

قلبـــى يـــذوب ولا يفـــارق جبهتـــى

وشـــم الفـــراق وعـــصفة الإعيـــاء

❖❖❖

مـــا زلـــت أهـــذى بالـــسخافات التـــى

فتكـــت بنـــور بـــصيرتى وبهـــائى

واليـــأس يرحـــل رغـــم ليـــل دروبهـــا

وعـــذاب راحلتـــى وقِلّـــة مـــائى

يـــا رب قـــرّب وصـــلها وديارهـــا

أنـــت العلـــيم بلـــهفتى وإبـــائى

١٩٩٢

قالت:.. لا تجزعنّ حبيبى

كان حبيبها فى أزمة حالكة

ولم تشعر بحبها إلا حين ذلك..

لا تجـــزعنّ حبيبـــى إنّـــه قـــدر

والقلـب مـن بعـدها يـدمى وينفطـر

إن كـان ذا حظّنـا فـى العمـر نأخـذه

لا حـول إلا الرضـا نـصغى ونعتـذر

عينـاى كـاد البكـا يمـضى بنورهمـا

والـــصبر واأســـفا يـــذوى وينـــدثر

عهـــد علـــى إذا عـــدنا لروضـــتنا

أسقيك كل الذى يَغْنى به الزّهـر

ما كنت أدرى النوى للنفس قاتلها

ما كنت أدرى النوى للقلب يعتصر

أنفقت فيك الصبا حبًا وتكرمة

حتى سقيت الضنى كأسًا بها الكدر

إنى رضيت بمن أسكنته كبدى

والنار لا تستحى فيها ولا تذر

لكنها ساعة تمضى لموعدها

تجرّ حظ الهوى والعمر يختصر

الغردقة ١٩٩٤

مع نفسى

أيـا نفـس مالـك لا تجـزعين؟!

وكم تشتهيك خطوب السنين!!

يـضج مـرارك يومًـا فيومـا

ونحـو المنيـة كـم تـسرعين!!

وهـا يـستبيك التمـرد دومـا

وطعـم التجـرد لـو تعـرفين!!

يـصارع فـى الحـرّ كـلّ الأمـانى

وأحلـى مـن الخمـر عنـد الأنـين

ويرقـى ويرقـى لبعـد الـسماء

وبـالحق يـدرك نـور الـيقين

تحـــبين دنيـــاك رغـــم الـــزوال

تـــزولين أنـــت ومـــا تعـــشقين

ألا تعـــــرفين مقامًـــــا عليًـــــا

بـــسرّ طـــوى وحبـــلٍ مـــتين؟

إذا ضـــعت صـــرت بجـــوف المنايـــا

وهيهـــات خـــير بمـــا تفـــرحين

بريـــى ســـأحبس فيـــك الكـــلام

وأطلـــق روحـــى فـــلا تخـــرجين

ســـأقتل فيـــك غـــرور التحـــدّى

ونـــصرى أكيـــد ولـــو بعـــد حـــين

القاهرة ١٩٩٥

أنشودة
من أناشيد اليتم

آهٍ آهٍ يـــــا أبتـــــاه

مـــذ ودعتـــك عـــشت الآه

كـــان الـــصبح يجـــئ بهيًـــا

كـــان الليـــل يـــزف هنـــاه

كـــان العمـــر ربيعًـــا نـــضرًا

مـــن بـــسمتك يفـــيض بهـــاه

أصـبح يـومى محـض سـكون

ليلـــــى ليـــــل لا أهـــــواه

❖❖❖

(❖) إلى روح الدكتور صفوت عبد الدايم يونس رحمة الله عليه.

آهٍ آهٍ... يـــــا أبتـــــاه

رحـــت بعمـــرٍ لـــن أنـــساه

حـــين نـــذوق طعامًـــا حلـــوًا

لا يأتينـــا صـــفو شـــفاه

كـــلّ جديـــد لا يبهجنـــا

كـــل مـــساءٍ لا نحيـــاه

منـــذ ودّعـــت بغـــير نـــذير

صـــرنا نحيـــا ســـوء حيـــاة

❖❖❖

آهٍ آهٍ... يـــــا أبتـــــاه

كنـت سمـاء كنـت نجـاه

صـرت بعيـدًا صـرتُ وحيـدًا

أوقـــن أنـــى لـــن ألقـــاه

أمـــنح نفـــسى عـــزّ بهـــاء

إنـــى مثـــل رســـول الله

نـــورا أحيـــا فينـــا النـــور

كـــان يتيمًـــا فقـــد أبـــاه.

عندما فرحت

جـــاد بالوصـــل الزمـــان

بعـــد إمـــساكٍ عنيـــد

نلـــت يـــا قلبـــى منـــاك

فـــزت بـــالنجم البعيـــد

أشـــرقى يـــا شمـــس عمـــرى

أدفئينـــى مـــن جديـــد

هـــذه الـــدنيا تغنـــى

كيـــف لا أحيـــا ســـعيد؟

أيهـــا الأحـــزان ولى

إننـــى تـــوًا وليـــد

عـــدت أحيـــا بعـــد كـــربٍ

كـــل يـــوم ألـــف عيـــد

الزقازيق ١٩٨٨/٩/٢٣

النائه [١]

إلى روح شيخنا وأستاذنا الجليل: المرحوم
الأستاذ/ حسن كامل الملطاوى نفعنا الله
بعلمه وآثاره الطيبة.. كنا كلما حزنا
زرناه فعدنا مسرورين..

أبحث عن نفسى
عن سجدة قلبى
عن شربة فيضٍ علويّة
لا تورث ظمأ أو سغبا
هل يسجد يومًا يا عمّى؟!
هل يبصر قلبى يا عمّى
يومًا آفاق الحرية؟!

❖❖❖

ما زلت هنالك

مشدوهًا بين الأضداد

أتوكأ جدرانًا هشّة

تنبذني زجرًا وعناد

ما زال الطّين يغطّيني

يرميني خلف الأبعاد

❖❖❖

عذّبنى صمتى

وشرودى بين تفاهاتى

وظننت الخير دنا منّى

فغدوت بزهو خيالاتى

أحسبنى أعددت العدة

وإذا بى لم أخط الخطوة

تخدعنى النفس الأمّارة

وجبلت القلب على طهر

لكنّ قرينى.. يضوينى

ويفتق كل شراييني

من سكرة وصل يوقظنى

لبريق يختلس حنينى

ودوار يشتعل برأسى

يلقينى حتفًا فى طينى

❖❖❖

علمنى يا نبع النور

أن أسجن نفسى فى ذاتى

وأمزق كلَّ حكاياتى

وأعيش غريبا فى الدنيا

هبنى بعضًا من فيضك

وامنحنى عطرًا من كفّك

وامسحنى بضياء الرقيا

عل الشيطان يجافينى

والخير النور يوافينى

فالنفس السوء تحاربنى

تطعمنى النار وتسقينى

الدار الخليلية

شارع سوريا المهندسين القاهرة ١٩٩٤

مناجاة

(إذا أردت أن تكون سعيداً بحالك فتذكر
سوء حالك)

إنـــى ببابـــك هـــل تـــرد فقـــيرا ؟
يـــا مالكًـــا يـــا راحمًـــا وغفـــورا
إن كـــان ظلمـــى لا ظـــلام بعـــده
هـــل بعـــد نـــورك أستـــشف النـــورا ؟
جد يا كريم على عبادك بالرضا
وبحـــق فـــضلك جـــد بـــه ميـــسورا
أشـــكو إلهـــى همّهـــا .. أمّـــارتى
أبغـــى النجـــاة وكـــم تلـــجّ نفـــورا
يـــا رب هبنـــى منـــك نـــور محبّـــة
وامـــلأ فـــؤادى بهجـــة وحبـــورا

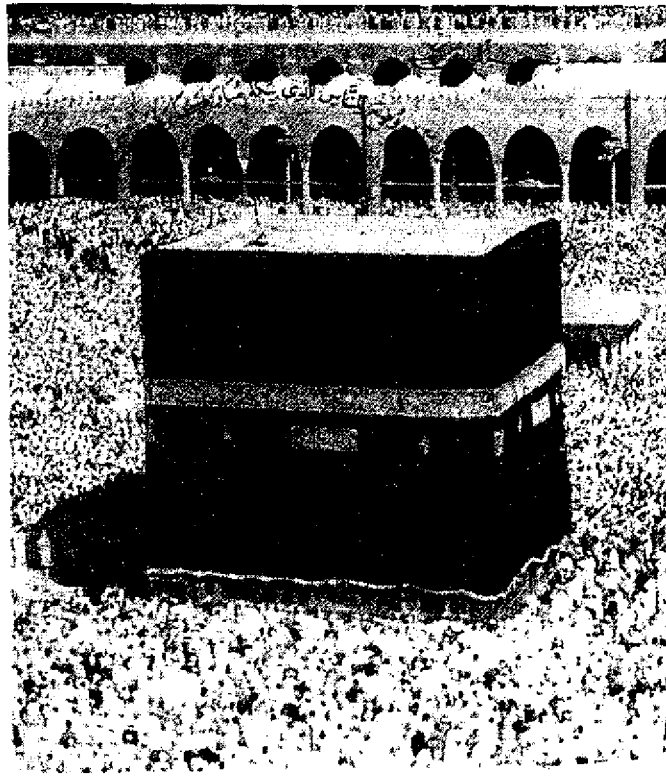

مـن لى سـواك علـى الـصراط يردّنـى

إن حـــار قلبـــى غفلـــة وفجـــورا

أنـــا لا أخـــاف وأنـــت رب غـــافر

لم تـــرج منّـــى منـــة وشـــكورا

خـذنى بفـضلك مـصطفىً متعبـداً

وامـــنح صـــفائى ســـرّك المـــستورا

هـــذى حيـــاة الـــبرّ.. آهٍ يـــا لهـــا

روحًـــا ترفـــرف للحبيـــب ســـرورا

تهفـــو قلـــوب الـــسالكين لـــسرّها

حبًـــا توقـــد فـــى الحقيقـــة نـــورا

البيت الحرام

مكة المكرمة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مدينة

بـــلاد طـــاب مـــسكنها

زمـــان الفقـــر والبـــاس

وأن الله جملـــــــــــها

فلـــولا جفـــوة النـــاس

تحكـــم فـــى أعنتهـــا

بريـــق الـــدر والمـــاس

وفـــوق المـــال يحكمهـــا

جمـــوح الجـــنس والكـــاس

كـــأنى فـــى أزقتهـــا

أعيش "بـلاس فيجـاس"[1]

(1) لاس فيجاس مدينة القمار والجنس بأمريكا.

الفهرس

إهداء ٥

افتتاحية ٧

مقدمة ٩

إنى أحبك ١٣

عفوا ساحرتى ١٥

الزمن ٢٤

من أناشيد الفراق ٣٠

المستحيل ٣٩

زهرة الخريف ٤٦

لا تبكى ٥١

يا بحر ٥٦

فتاة ٦٥

نون النسوة ٧١

حبك.. الغيوم السوداء ٧٢

ربيع الحقول ٧٦

ليتنى أملك الحب ٧٩

لا تذبحونى فى الشجر ٨٤
برقية ٩١
لا تسألونى الرثاء ٩٢
ليلى ١٠٢
قالت.. لا تجزعن حبيبى ١٠٦
مع نفسى ١٠٨
أنشودة من أناشيد اليتم ١١٠
عندما فرحت ١١٣
التائه ١١٤
مناجاة ١٢٠
مدينة ١٢٤

المؤلف

❖ جمال عبد العزيز عبد الجليل بدوى عيد (جمال عبد العزيز بدوى).

- من عرب البَهَجة البيضاء (بنى سليم) بالشرقية.
- مواليد مارس ١٩٦٣.
- بكالوريوس العلوم الإدارية (كلية الإدارة – اكاديمية السادات للعلوم الإدارية.
- مدير عام قناة السويس للتأمين - الغردقة.
- أمين الإعلام (الحزب الوطنى الديمقراطى) محافظة البحر الأحمر.
- عضو مجلس محلى محافظة البحر الأحمر.
- رئيس لجنة الثقافة والإعلام بمجلس محلى محافظة البحر الأحمر.
- رئيس جمعية أبناء الدلتا بالغردقة – سابقًا.
- رئيس نادى الأدب بالغردقة – سابقًا.
- عضو الأمانة العامة لمؤتمر أدباء وسط وجنوب الصعيد.
- أمين عام مؤتمر اتحاد الكتاب لجنوب الصعيد بالغردقة عام ٢٠٠٧.
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- عضو مجلس إدارة بجمعيات أهلية وثقافية متعددة.
- مهتم بالتراث العربى.

❖ صدر للشاعر:

- نبضات قلب حزين "شعر"، ١٩٨٣، طبعتان.
- أصداء الجرح القديم "شعر"، ١٩٩١، ثلاث طبعات.
- زهرة الخريف "شعر" ١٩٩٧، ثلاث طبعات.
- هل تحوننى ليلى "شعر"، ٢٠٠٣، طبعتان.
- لماذا أنت فى عمرى "شعر"، ٢٠٠٨.

❖ صدر له مع آخرين:

- أحاسيس وأصداء "شعر البحر الأحمر، ١٩٩٠.
- همسات البحر "شعراء البحر الأحمر"، ١٩٩٤.

❖ بحوث ودراسات غير منشورة:

- استثمار أموال احتياطات التأمينات الاجتماعية فى مصر (بحث تخرج) إشراف أ. د. عادل عز.
- تحليل التخطيط الاقتصادى المصرى للقاهرة الكبرى فى ظل حكومة الثورة. إشراف أ. د. إبراهيم الغمرى.

❖ مشاركات:

- شارك فى معظم مؤتمرات أدباء مصر (المؤتمر السنوى).
- مؤتمر اتحاد الكتاب العرب.
- مؤتمر إعادة التأمين فى الوطن العربى (البحرين ١٩٩٧).
- شارك فى منتديات أدبية فى دول عربية (السعودية – البحرين) ومعهد العالم العربى بباريس.
- تم استضافته فى لقاءات تليفزيونية وإذاعية.
- يشارك بالكتابة فى دوريات مختلفة فى النواحى الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

❖ دراسة تحت الطبع:

- ذو النون المصرى- ابن السماك – بنى سليم وتأثيرهم فى الشمال الإفريقى (مع مجموعة باحثين).